

حمادين أغ مختار (Hamadine AG MOCTAR)

ما نعرفه عن أهل إسحاق

أسئلة بحث «على دروب أهل إسحاق» وقرائنه ومسارته

حمادين أغ مختار (Hamadine AG MOCTAR)، باحث ومطوّر، ومؤسس الموقع، وعضو في فريق البحث الذي عيّنته الأمانة الدائمة لمجتمع إدكسهاق. مختصر بحثه الشخصي المودّع ضمن أعمال الفريق: مقترحاته رهن قرار الفريق، ولا تُلزم اللجنة.

© 2026 حمادين أغ مختار. جميع الحقوق محفوظة. يجب أن يُذكر في كل اقتباس اسم المؤلف والعنوان والسنة؛ ولا يجوز أي نسخ، ولو جزئيًا، إلا بموافقة المؤلف.

للاستشهاد بهذا العمل

حمادين أغ مختار (Hamadine AG MOCTAR) (2026). ما نعرفه عن أهل إسحاق. <https://hamadine-services.net/ar/bibliotheque/ma-naarifuhu-an-ahl-ishaq> (تاريخ الاطلاع 15-10-2026)

النص على الإنترنت: <https://hamadine-services.net/ar/bibliotheque/ma-naarifuhu-an-ahl-ishaq>

المحتويات

قبل البدء

1. سؤال ومنهج

2. ما هو ثابت

3. ما يقوله التقليد

4. من كان إسحاق؟

5. ستة مسارات جديدة

6. مسارات وهجرات

7. رسالة من سنة 1958

8. اثنا عشر مقترحًا

9. ما يحويه الكتاب الكامل

في جملة واحدة

المراجع

قبل البدء

هذا الكتاب الصغير هو مدخل بحث « على دروب أهل إسحاق » (حمادين أغ مختار، 2026). يطرح الأسئلة، ويعرض المنهج، ويكشف القرائن. أما الأجوبة، ومناقشة كل مصدر، والاقتباسات، والوثائق غير المنشورة، ففي الكتاب الكامل، الذي ينبغي الرجوع إليه قبل أي استشهاد علمي.

وتسري على الاثنين قاعدة واحدة: التمييز في كل موضع بين ما تقوله الوثائق، وما يقوله الباحثون عنها، وما يستخلصه المؤلف منها.

1. سؤال ومنهج

من أين جاء إدكسهاق، « أهل إسحاق »، وهم شعب منطقة منك (مالي) وأزواغ (النيجر)، وتنتمي لغتهم، التدكسهاق، إلى السنغاي الشمالية؟ لقد قَدِّمَ كلُّ من الجيران الطوارق والسنغاي، وعلماء كنتة، والإداريين الاستعماريين، واللسانيين، وأسر إدكسهاق، جوابه. وهذه الأجوبة يناقض بعضها بعضًا.

وللفصل بينها يطبّق البحث قاعدة بسيطة: لا قيمة لقولٍ إلا بمن يحمله. فإذا قالت عائلتان مستقلتان من المصادر الشيء نفسه دون أن تنقل إحداها عن الأخرى، فذلك أمر متقارب ثابت. أما الرواية الواحدة، مهما قَدِّمَت، فتبقى رواية. والنصان اللذان ينقل أحدهما عن الآخر لا يُعدّان إلا صوتًا واحدًا.

وإذا طُبِّقَت هذه القاعدة دون محاباة، أسقطت يقينيات كان يُظنُّ أنها مستقرة، وأكّدت أخرى لم يكن أحد يتوقَّعها.

2. ما هو ثابت

أربع نقاط تجتمع عليها المصادر كلها.

الاسم. معنى إدكسهاق « أهل إسحاق ». لكن هذا النوع من الأسماء يدلّ على انتماء، لا على نسب بالضرورة.

شعب مرگب. كل أباكوت، وكل تابهو، والشريفن، وإدوغوريتن، وإهناكاتن، وإبلنغاتن: لكل فخذ تاريخه. فالسؤال الحقيقي ليس « من أيّ جدّ ينحدر إدكسهاق؟ »، بل « من أيّ جدّ ينحدر كل فخذ، ومتى انضمّ إلى الآخرين؟ ».

لغة من السنغاي الشمالية، أعاد التماشق تشكيلها بعمق، حتى في نحوها.

مكانة في نظام إولمدن في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر.

وكل ما عدا ذلك موضع جدل. ومن هنا يبدأ التحقيق.

3. ما يقوله التقليد

يُلحق التقليد الداخلي عدة سلالات بشريف هو محمد المختار، الملقَّب آيتا. لكن إيفوغاس أدغاغ يدّعون الجدّ نفسه. شعبان لمؤسس واحد: فما الذي حدث؟ يبيّن البحث ما كشفه الأثنروبولوجي ديدا بادي عن وظيفة هذه الأنساب — ولماذا كانت العبارة الأكثر تداولًا لعالم كنتي كبير عن آيتا أخفّ وزنًا مما يُظنّ.

وتجعل رواية أخرى جزءاً من الجماعة قادمًا من الشمال، عبر تافيلالت وتمبكتو. غير أن تافيلالت بلاد سجماسة، رأس الطريق الذي كان يمسكه في العصر الوسيط شعب بربري يكاد يكون منسيًا. ويتتبع البحث هذا الطريق.

4. من كان إسحاق؟

يعرف الملف ستة ممن حملوا اسم إسحاق على الأقل: النبي إسحاق بن إبراهيم؛ وإسحاق الأوربي، الذي استقبل إدريس الأول في القرن الثامن؛ والأسكيا السنغاييين إسحاق الأول وإسحاق الثاني؛ وجدّين لسلالتين من المغرب والصحراء.

وفي 8 أكتوبر 2026 أخذت لجنة البحث التابعة للفريق بمسار إسحاق الأوربي. ويشرح البحث لماذا هو أفضل فرضية عمل، وما الذي ما زال ينقص ليصير استنتاجًا، وأي أسئلة يتركها مفتوحة.

ويفحص أيضًا أصلًا إسرائيليًا كثيرًا ما يردده الجيران: فيبين من أين جاء، ولماذا يقترح استبعاده.

5. ستة مسارات جديدة

لغة تحت اللغة. تحت التماشق، تحتفظ التدكساق بألفاظ لا تفسرها أي لغة مجاورة. ويرى فيها لساني أثر بربرية أخرى توصف بـ«الغربية». فأَي بربرية هي، وأي شعب كان يتكلمها؟

تبلالة. واحة في الجنوب الغربي الجزائري لا تزال تتكلم اللغة الشقيقة للتدكساق. ومخطوط كنتي يجعل الجدّ آيتا قادمًا منها. أمصادفة هي أم مسار؟

بكتو. امرأة سنغايية ذات سلطان في تمبكتو، زوج آيتا بحسب تقليد إيفوغاس. هل يعرف الشيوخ اسمها؟

حوليات تمبكتو. ثلاثة مؤلفات محفوظة في معهد أحمد بابا، أشار إليها البشير أغ حمادو. ما الذي يمكن انتظاره منها، وما الذي لا ينبغي تحميلها إياه.

الطريق من غاو إلى تكدا. في سنة 1353 عبر ابن بطوطة أزواغ على الأرجح. لا يذكر إدكساق، لكنه يصف العالم الذي عاش فيه أجدادهم. ما رآه، وما سكت عنه، وما سيتيح التحقق منه المخطوط الذي بخط محرر رحلته، المحفوظ في باريس.

مخطوط مستعاد. في مطلع القرن العشرين كتب العالم الكنتي الشيخ باي ترجمة عن داوساق، محفوظة في مكتبة معهد فرنسا. يصفهم فيها بأنهم «أهل عافية وقراءة»، ويُلقبهم بـ«قبائل السوق»، ويذكر «مواصلة» بينهم وبين جماعة مجاورة. وصورتها ونصها العربي وترجمتها منشورة في ملحق الكتاب الكامل، متاحة للجميع؛ ويقدم البحث قراءتها النقدية.

6. مسارات وهجرات

الدروب القديمة تبقى من التقليد؛ أما الهجرات القريبة فموثقة: الغزو الاستعماري، حين اختارت الأفخاذ خيارات متعارضة؛ وموجتا الجفاف في 1973 و1984؛ والتمرد في التسعينيات؛ والحروب والمخيمات. وقد شتّتت هذه الهجرات الشهود. ويتتبعها البحث فخذًا فخذًا.

7. رسالة من سنة 1958

في 30 مايو 1958 كتب زعماء من منحى النيجر إلى رئيس الجمهورية الفرنسية. فماذا طلبوا، وهل وقّعها إدكسهاق؟ يقدّم البحث ترجمة الرسالة مع تعليق نقدي. وقد تبين له أيضًا أن ثلاثًا من الصور الأربع الواردة عدّلها ذكاء اصطناعي — ومن هنا قاعدة للملف كله.

8. اثنا عشر مقترحًا

يعرض البحث على فريق البحث اثني عشر مقترحًا. إليك ثلاثة منها.

1. معنى إدكسهاق «أهل إسحاق»: انتماء، لا نسب بالضرورة.

3. التدكسهاق لغة من السنغاي الشمالية، أعاد التماشق تشكيلها بعمق.

12. تُحفظ كل وثيقة رقمية على حالها الأصلية، مع سلسلة نقلها؛ والصورة المعدلة لا تُثبت شيئًا.

أما التسعة الأخرى — عن آيتا، وعن إسحاق الأوربي، وعن الأصل الإسرائيلي، وعن البربرية الغربية — فمعلّلة في الكتاب الكامل.

9. ما يحويه الكتاب الكامل

أحد عشر فصلًا وثلاثة ملاحق، في نحو خمسين صفحة، بالفرنسية والإنجليزية والعربية، على الموقع وفي ملف PDF.

مناقشة كل مصدر، باقتباساته وصفحاته؛ والمسارات الستة، كلّ منها متتبّع إلى حيث تسمح الوثائق؛ والمقترحات الاثنا عشر وعللها؛ وترجمة رسالة 1958 مع تعليق نقدي؛ وتسلسل زمني من 951 إلى 2026؛ وثبت بالمراجع متحقّق منه؛ وما بقي البحث فيه، فريقًا فريقيًا.

الكتاب الكامل متاح في مكتبة موقع تدكسهاق. ويُنجز هذا العمل على نفقة صاحبه، دون أي تمويل: وكل شراء يتيح مواصلة المقابلات مع الشيوخ.

في جملة واحدة

ليس تاريخ إدكسهاق صفحة بيضاء: بضعة يقينيات راسخة، وروايات تنتظر برهانها، ومسارات لم يسلكها أحد من قبل. والكتاب الكامل يسلكها.

المراجع

- أغ مختار، حمادين (2026). على دروب أهل إسحاق. بحث في أصل إدكسهاق ومساراتهم وهجراتهم. الطبعة الأولى، مكتبة موقع تدكسهاق. البحث الكامل، بجميع مصادره وصفحاته.
- Ag Salah, Abdoul-Jalil (2026). Origine des Idaksahaks. Histoire complète des Idaksahaks. كتاب على الإنترنت في اثني عشر فصلًا.

- Badi, Dida (2001). « Le mythe de fondation des Touaregs Ifoughas ». *Awal*, 24, p. 43-60
- Christiansen-Bolli, Regula (2010). *A Grammar of Tadakshak, a Northern Songhay Language of Mali*. أطروحة دكتوراه، جامعة لايدن.
- Collet, Hadrien (2024). « Les Massūfa dans l'Ouest saharien au XVe siècle, une souveraineté transsaharienne ». *Afriques*, 15
- Grémont, Charles, Marty, André, ag Mossa, Rhissa & Hamara Touré, Younoussa (2004). *Les liens sociaux au Nord-Mali. Entre fleuve et dunes*. Paris, Karthala – IRAM
- ابن بطوطة (1355). تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار (الرحلة). النص العربي والترجمة الفرنسية: Charles Defrémery et Beniamino R. Sanguinetti, *Voyages d'Ibn Batoutah*, Paris, Société asiatique – Imprimerie impériale, 1853-1858, 4 مجلدات؛ الرحلة إلى السودان في المجلد الرابع، ص 376-449. ملك عام. ويُنقل مقطع الطريق من غاو إلى تكدا عن الترجمة الفرنسية كما أعاد نشرها موقع Ingall Niger (2019).
- Souag, Lameen (2015). « Non-Tuareg Berber and the genesis of nomadic Northern Songhay ». *Journal of African Languages and Linguistics*, 36 (1), p. 121-143

ما نعرفه عن أهل إسحاق

من هم إدكسahق، «أهل إسحاق»، ومن أين جاؤوا؟ اسم، ولغة، وجد متنازع عليه، وستة أشخاص يُحتمل أن يكونوا إسحاق، ومخطوط منسي في باريس، ورخالة من سنة 1353 لعله مرّ بأجدادهم دون أن يسميهم.

يفتح هذا الكتاب الصغير باب التحقيق ويطرح الأسئلة. أما الأجوبة — والوثائق التي تقوم عليها — ففي الكتاب الكامل، «على دروب أهل إسحاق».

وُلد حمادين أغ مختار في الصحراء، وتعلّم التدكسahق من أمه، ثم تعلّم لغاته الأخرى على الطرقات: الفرنسية في الإدارات، والعربية في المساجد، والهوسا في الأسواق، والإنجليزية على دروب المنفى. عاش المنفى والمخيمات: فدروب هذا الكتاب دروبه هو أيضًا. وهو مترجم شفوي وتحريرى ومطوّر وكاتب، أنشأ موقع تدكسahق «لوصل عوالمنا» وحفظ ذاكرة أهله. وهو عضو في فريق البحث الذي عيّنته الأمانة الدائمة لمجتمع إدكسahق.

